المؤتمر العلمي الدولي الأول
لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

إِغْنَاءُ الحَصِيفِ بِحَلّ ما أَشْكَلَ
من مَسَائِلِ التَّصريفِ
عند الشيخ/ عُضَيمَة
في كتابه (المُغْنِي في تَصْرِيفِ الأَفْعَالِ)

إعداد

د/ علي محمد محمود هلال

مدرس اللغويات بكلية اللغة العربية بنين بجرجا-

جامعة الأزهر

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

" إغْنَاءُ الحَصِيفِ بِحَلّ ما أُشْكِلَ من مَسَائِلِ التَّصريفِ عند الشيخ / عُضَيمَة في كتابه (المُغْنِي في تَصْرِيفِ الأَفْعَالِ) ".

د/ علي محمد محمود هلال .

مدرس بقسم اللغويات في كلية اللغة العربية بنين بجرجا ــ جامعة الأزهر ــ جمهورية مصر العربية .

البريد الإلكتروني : dalihelal115@gmail.com

رقم الهاتف : ٠١١٤٤٢٣٨٤١٦

ملخص البحث :

يتناول هذا البحث أحد علماء الأزهر الشريف البارزين ، الذين حملوا راية العلم ، وعملوا على نشره وتبليغه في مشارق الأرض ومغاربها ، وأثروا المكتبة العربية والإسلامية بمؤلفاتهم، وهو الشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة ، اللغويّ ، الباحث ، المُحقّق .

وتهدف الدراسة إلى معالجة ما أُشْكِلَ من مسائل التصريف على الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، وذلك في كتابه (المغني في تصريف الأفعال).

وقد خلصت الدراسة من هذه المعالجة إلى حل هذه المشكلات ، وإزالة ما بها من إشكال ، ومن نتائجها التي توصلت إليها أنَّ إلحاق الثنائي بالثلاثي ـــ وإن كان نادرًا ــ إلا أنه وارد وقال به العلماء ، واستفيد من هذا أنَّ الإلحاق يقع بتحويل الصيغة كما يقع بالحروف ، كما صوَّبت تجوزه في بعض عباراته .

الكلمات المفتاحية : الحصيف ــ عضيمة ــ التصريف .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ــ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد

فإنَّ الأزهر الشريف كان ولا يزال منارة للعلم ورائدا للفكر الوسطي الإسلامي منذ أن أسس إلى يومنا هذا ، وقد تخرج فيه العلماء الأجلاء الذين حملوا راية العلم ، وعملوا على نشره وتبليغه في مشارق الأرض ومغاربها ، وأثروا المكتبة العربية والإسلامية بمؤلفاتهم في جميع التخصصات العلمية ، فقد كانوا بحقٍّ كما وصفهم أحمد شوقي في قوله :

وَاخشَع مَليًّا وَاقضِ حَــقَّ أئمَّــةٍ ∴ طَلَعوا بِهِ زُهرًا وَمــاجوا أبحُــرا

كانوا أجَلَّ منَ المُلــوكِ جَلالَــةً ∴ وَأعَزَّ سُلطانًا وَأفخَمَ مَظهَــرا [1]

وكان منهم الشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة ـــ رحمه الله تعالى ـــ الذي أجهد نفسه في خدمة كتاب الله ، وله مؤلفات كثيرة منها كتابه (المغني في تصريف الأفعال)، وهو من الكتب المفيدة في الصرف ، وله طبعات متعددة ، منها طبعة دار الحديث بالقاهرة سنة ١٤٣٣هـ ــ ٢٠١٢م ، ولما طالعت هذا الكتاب وجدت الشيخ قد نبه على مسألتين قد أشكلتا عليه في باب الإلحاق، في قوله :" وقد اعترضني مسألتان لم أستطعْ

---

(١) البيتان من الكامل التام ، ينظر ديوان أحمد شوقي ١٤٦/١ .

لهما هضمًا ، وسأذكرهما معقِّبًا عليهما ، ولعلَّ غيري يستطيعُ أن يَجِدَ لهما حلًّا ..."[1]، فجمعتهما وأضفت إليهما مسألة تعذر وزن (أسطاع) و(أهراق) في باب الميزان الصرفي ، ووضعت لهم عنوانًا ، هو : " إِغْنَاءُ الحَصِيفِ بِحَلِّ ما أَشْكَلَ من مَسَائِلِ التَّصريفِ عند الشيخ / محمد عبد الخالق عُضَيمَة في كتابه (المُغْنِي في تَصْرِيف الأفعال) ".

والذي دفعني لاختياره ما يلي :

أولا : إبراز جهد شخصية أزهرية لها أثرها الواضح في الصرفيين المعاصرين ، وذلك للمشاركة في فعاليات المؤتمر الدولي الأول لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بسوهاج ، وعنوانه :" الأزهر تاريخ وريادة "، ولست أدعي أني أوفيت على الغاية في إبراز جهده ، ولكنَّ دراستي بمثابة رشفة صديان ، وعجالة لهفان .

ثانيا : معالجة هذه المسائل ، وإزالة الإشكال فيها ، وإليها ترجع أهمية البحث .

مشكلة البحث :

مشكلة البحث وصعوبته تكمن في حل هذه المشكلات ، ولكني استعنت بربي عليها فأمدني بعونه وتوفيقه ، وما توفيقي إلا بالله .

منهج الدراسة :

جمعت هذه المشكلات من كتابه (المغني في تصريف الأفعال)، وعالجتها معالجة صرفية ، واضعًا لكلّ واحدةٍ منهن عنوانًا ، ناقلًا نصَّه من

---

(1) المغني في تصريف الأفعال ص٧٧ .

كتابه المذكور ، ومعقبًا بما يزيل إشكالها .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة ، وفصلين .

أما المقدمة فقد تناولت فيها أهمية الموضوع ، وخطة السير فيه .

والفصل الأول جاء بعنوان : الشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة وأثره .

وقد حوى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : ترجمة الشيخ/ عضيمة .

المبحث الثاني : ملامح منهجه في كتابه (المغني في تصريف الأفعال) .

المبحث الثالث : أثره في المعاصرين .

والفصل الثاني عنوانه : المشكلات التصريفية وحلها .

وقد حوى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وزن أسطاع ، وأهراق .

المبحث الثاني : إلحاق ثمانية ، وعلانية .

المبحث الثالث : إلحاق بنت وأخت .

وختمته بأهم النتائج التي توصلت إليها في البحث .

وأسأل الله ــ عز وجل ــ الإخلاص في القول والعمل والنية ، وأن يجعل ثمرة دراستي رضاه عني ، وأن يجنبني الزلل في القول والعمل ، وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الباحث .

الفصل الأول : الشيخ / عضيمة ، وأثره

المبحث الأول : ترجمة الشيخ / عضيمة

اسمه ونسبه :

هو محمد عبد الخالق عضيمة ، اللغويّ ، الباحث ، المُحقّق ، و(عُضَيمَة) ـــ بضم العين وفتح الضاد وسكون الياء ـــ، و(عظيمة) بالظاء لحنٌ[1] .

مولده ونشأته :

وُلِدَ في الخامس عشر من شهر يناير عام ألف وتسعمائة وعشرة من الميلاد (١٥/ ١/ ١٩١٠م) في قرية (خبّاطة) التابعة لمركز طنطا ــ من أعمال الغربية في ذلك الوقت ، وهي من قرى كفر الشيخ حاليًا[2]، وقيل : وُلِدَ في (١٠/١/١٩١٠م)[3] .

اهتمَّ والده بتعليمه فأدخله كُتّاب قرية مجاورة لهم ، وهي قرية (الشين) فتعلّم القراءةَ والكتابةَ ، وحفظ القرآن الكريم ، وعند بلوغه الثانية عشرة من عمره التحق بالمعهد الأزهري في طنطا سنة ١٩٢٢م الذي

---

(١) ينظر : تكملة معجم المؤلفين ص٥٠٩، والشيخ عضيمة وجهوده اللغوية ص٧ ، ومحمد عبد الخالق عضيمة وجهوده النحوية ص٨، والبحث الصرفي عند الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ص٤، والدراسات القرآنية عند محمد عبد الخالق عضيمة، ص١٢ .

(٢) ينظر : الشيخ عضيمة وجهوده اللغوية ص٧ .

(٣) ينظر : البحث الصرفي عند الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ص٥ .

تخرج فيه بعد تسع سنوات ، ونال الشهادة الثانوية الأزهرية سنة ١٩٣٠م ، وقد التحق بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر وتخرج فيها سنة ١٩٣٤م ، وفي عام ١٩٣٥م رشحته الكلية ضمن خمسة من خريجيها للدراسة بقسم الدراسات العليا الذي أنشيء آنذاك تحت اسم (تخصص الأستاذية)، واستمرت دراسته به خمس سنوات إذ حصل على التخصص سنة ١٩٤٠م ، وكان موضوع بحثه (المشترك في كلام العرب)، ثم التحق بتخصص المادة وحصل فيه على درجة الأستاذية ـ المعادلة لدرجة الدكتوراه ـــ، وكان موضوع رسالته "أبو العباس المبرّد وأثره في علوم العربية"، ونوقش فيها سنة ١٩٤٣م ، وحصل على تقدير (ممتاز) [١].

تدرجه الوظيفي ، وبعثاته :

أ ـ تدرجه الوظيفي :

عُيّن مدرّسًا في كلية اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٤٣م ، واستمرّ فيها حتى تطبيق قانون تطوير الأزهر الصادر سنة ١٩٦٢م فرقي إلى درجة أستاذ مساعد تطبيقًا لمبدأ الأقدمية المطلقة دون اعتماد على أي نتاج علمي ، ثم رُقّيَ إلى درجة أستاذ في (١٩٦٤/١٠/١١م) ، واستمرّ فيها حتى تقدم بطلب تسوية معاشه في (١٩٧٤/١/١٠م)[٢] .

---

(١) ينظر : الشيخ عضيمة وجهوده اللغوية ص٨، والبحث الصرفي ص٥ ، ٦ ، والدراسات القرآنية عند محمد عبد الخالق عضيمة ص١٢ ، ١٣ ، ١٤ .

(٢) ينظر : الشيخ عضيمة وجهوده اللغوية ص٩ .

ب ـــ بعـــثاتـــه .

ابتعث الشيخ عضيمة ثلاث بعثات :

البعثة الأولى : ابتعث فيها إلى مكة المكرمة في أول بعثة أزهرية إلى السعودية عام ١٩٤٦م، وقد أقام فيها خمسة أعوام وعاد منها سنة ١٩٥٢م [١].

قال الدكتور / أحمد حسن كحيل :" بعث الشيخ عضيمة إلى المملكة العربية السعودية ليدرس علوم اللغة العربية في مكة المكرمة ، وكانت هذه فرصة عمره إذ توفر له من الوقت متسع لينمي معلوماته في اللغة فعكف في الحرم الشريف على قراءة سيبويه ووضع له فهارس مفصلة ، وقرأ كتاب البحر المحيط والنهر وكلاهما لأبي حيان ، ونقل نصوص المسائل النحوية والصرفية لأبي حيان ثم انتقل إلى كشاف الزمخشري وفعل به ما فعل في البحر المحيط ثم انتقل إلى الفتوحات الإلاهية يجمع المسائل في هذه المراجع وينسقها ويرتبها على مدى ست سنوات وكان هذا العمل أساس كتاب الدراسات القرآنية "[٢] .

البعثة الثانية : ابتعث فيها إلى ليبيا، وقد استمر فيها نحو سنتين، من (١٩٦٨م ـــ ١٩٧٠م) .

البعثة الثالثة : عاد فيها إلى المملكة العربية السعودية ، للعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٩٧٢م ، وبقي في هذه

---

(١) المصدر السابق .

(٢) البحث الصرفي ص٦ .

الجامعة أكثر من عشر سنوات وانتهت هذه البعثة بوفاته[١].

نال الشيخ / عضيمة جائزتين تقديريتين ، الأولى نالها في عام ١٩٨١م تقديرًا لصفاته وجليل خدماته للأزهر ، والثانية نالها في عام ١٩٨٣م ، وهي جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية ؛ وذلك عن كتابه (دراسات لأسلوب القرآن الكريم)، الذي ألفه في نحو خمسة وثلاثين عامًا[٢] .

أسرته :

تزوج الشيخ / عضيمة سنة ١٩٤٨هـ ، وله ثلاثة أولاد وخمس بنات ، ولم يتجه أحد من أبنائه اتجاه أبيه ، ودونك أسماءهم حسب تخصصاتهم :

١ ــ صفي الدين ــ(خريج تجارة). ٢ ــ سوسن (هندسة) .

٣ ــ سعاد (صيدلة) .

٤ ــ صفية ، ومحمد أيمن ، ومحمد المعتز بالله ، وآيات ، وهناء (طب)[٣].

أساتذته[٤] :

---

(١) ينظر : تكملة معجم المؤلفين ص٥٠٩، والشيخ عضيمة وجهوده اللغوية ص١٠، والبحث الصرفي ص٧ .

(٢) ينظر مجلة الفيصل العدد (٨٥) ص١١، والبحث الصرفي ص٧ .

(٣) ينظر : الشيخ عضيمة وجهوده اللغوية ص١٠، والدراسات القرآنية عند محمد عبد الخالق عضيمة ص١٥ .

(٤) ينظر : البحث الصرفي ص٩ ، ١٠ .

منهم الشيخ / إبراهيم الجبالي ، والأستاذ / إبراهيم حمروش ، والأستاذ / أحمد يوسف نجاتي ، والأستاذ / علي الجارم ، والشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد [١].

أصدقاؤه :

من أصدقائه الدكتور / أحمد حسن كحيل ، والأستاذ محمود محمد شاكر [٢]

مؤلفاته[٣] :

للشيخ / عضيمة مؤلفات كثيرة يمكن تصنيفها على النحو التالي :

الاتجاه الأول : في فهرسة الكتب ، من مؤلفاته في هذا الاتجاه :

كتاب (فهارس كتاب سيبويه ودراسة له) - وتقع الفهارس في (٩١٢) صفحة ، وكانت طبعته الأولى سنة ١٣٩٥هـ ـــ ١٩٧٥م .

الاتجاه الثاني : في تحقيق كتب التراث ، من مؤلفاته في هذا الاتجاه :

١ ــ تحقيق كتاب (المقتضب) لأبي العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، نشرته لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة

---

(١) قال في كتابه (المغني في تصريف الأفعال ص٣٦ ، الحاشة (٢) :" من دروس التصريف لأستاذنا الشيخ محي الدين ".

(٢) ينظر : الدراسات القرآنية عند محمد عبد الخالق عضيمة ص١٧ ، ١٨ .

(٣) ينظر : تكملة معجم المؤلفين ص٥٠٩ ، وجهود الشيخ عضيمة اللغوية ص٢٢ ــ ٢٥ ، ومن علماء العربية محمد عبد الخالق عضيمة ص١١٤ ــ ١٢٣ ، والبحث الصرفي ص٨ ، ٩ ، والدراسات القرآنية ص٤٧ ـــ ٥٥ .

الأوقاف المصرية ، في أربعة أجزاء ، وكانت طبعته الأولى سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .

٢ ـ تحقيق كتاب (المذكر والمؤنث) لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، نشرته لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية ، في جزءين بمراجعة الدكتور/ رمضان عبد التواب ، وكانت طبعته الأولى سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .

الاتجاه الثالث : في تأليف الكتب ، والبحوث ، والمقالات .

أولا : البحوث والمقالات العلمية ، وهي كثيرة منها :

١ ـ أبو حيان وبحره المحيط ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام بالرياض ـ المملكة العربية السعودية ، العدد (٧) سنة ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م .

٢ ـ الأحنف بن قيس ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام بالرياض ـ المملكة العربية السعودية ، العدد (١٠) سنة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٣ ـ أسلوب الاستثناء في القرآن الكريم ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام بالرياض ـ المملكة العربية السعودية ، العددان (١٣ ـ ١٤) سنة ١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣/ ١٩٨٤م .

٤ ـ تجربتي في تحقيق التراث ، منشور في مجلة كلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام بالرياض ـ المملكة العربية السعودية ، العدد (١١) سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

٥ ـــ لمحات عن دراسة السين وسوف في القرآن الكريم ، منشور في مجلة كلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام بالرياض ، العدد (٣) سنة ١٣٩٣هـ ـــ ١٩٧٣م .

٦ ـــ تجربتي مع كتاب سيبويه ، منشور في مجلة كلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام بالرياض ـ المملكة العربية السعودية ، العدد (٤) سنة١٣٩٣هـ ـــ ١٩٧٤م .

٧ ـــ نظرات في أبنية القرآن الكريم ، منشور في مجلة كلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام بالرياض ، العدد (٨) سنة ١٣٩٨هـ ـــ ١٩٧٨م

٨ ـــ لمحات عن دراسة العدد في القرآن الكريم ، منشور في مجلة كلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام بالرياض ، العدد (١٢) سنة ١٤٠٢هـ ـــ ١٩٨٢م .

٩ ـــ جموع التكسير في القرآن الكريم ، منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء ـــ السعودية العدد (٢) السنة الثانية ١٤٠٢/ ١٤٠٣هـ ـــ ١٩٨٢/ ١٩٨٣م .

ثانيا : الكتب التي ألفها ، وهي :

١ ـــ (أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية) ، مطبوع في مجلد واحد عدد صفحاته (٣٤٧) صفحة، مكتبة الرشد بالرياض ـ وكانت طبعته الأولى سنة ١٤٠٥هـ .

٢ ـــ دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، وهو مطبوع في أحد عشر مجلدًا ، نشرته دار الحديث بالقاهرة .

٣ ـــ المغني في تصريف الأفعال ، اعتمدت على الطبعة الثالثة منه نشرته

دار الحديث بالقاهرة في مجلد واحد يضم كتابي المغني واللباب ، عدد صفحاته (٣٢٠) صفحة سنة ١٤٣٣هـ ـــ ٢٠١٢م .

٤ ـــ اللباب من تصريف الأفعال ، نشرته دار السعادة بمصر وكانت طبعته الخامسة سنة ١٣٩١هـ ـــ ١٩٧١م ، ونشرته دار الظاهرية بالكويت ، وكانت طبعته الأولى سنة ١٤٤١ه ـ ـــ ٢٠٢٠م ، ونشرته ـ أيضا ـــ دار الحديث بالقاهرة في ذيل المغني في تصريف الأفعال كما سبق بيانه .

وفاته :

في الثاني عشر من شهر يناير عام ألف وتسعمائة وأربعة وثمانين (١٩٨٤/١/١٢م) رحل عن عالمنا العلامة المحقق ، والفهامة المدقق الشيخ الدكتور / محمد عبد الخالق عضيمة ، وقد بلغ من العمر أربعة وسبعين عامًا .

كان عائدًا إلى مصر في إجازة نصف السنة فتوفي إثر حادث سيارة كما ذكره ابنه الدكتور/ محمد ، والدكتور/ محمود محمد الطناحي ، وذكر الدكتور / أحمد حسن كحيل أنه مات بالسكتة القلبية في أثناء عودته من المملكة السعودية [1].

نعته أسرة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام قائلةً : فجعت كلية اللغة

---

(١) ينظر : تكملة معجم المؤلفين ص٥٠٩ ، وجهود الشيخ عضيمة اللغوية ص١٢ ، ١٣ ، ومن علماء العربية محمد عبد الخالق عضيمة ص١٢٦ ، ١٢٧ ، والبحث الصرفي ص١٢ ، والدراسات القرآنية ص١٩ ، ٢٠ .

العربية خاصة وجامعة الإمام عامة بفقد أستاذ من أكبر أساتذتها ألا وهو الأستاذ الدكتور / محمد عبد الخالق عضيمة الذي أفنى عمره في خدمة كتاب الله حتى أخرج لنا كتابه الموسوم بـ" دراسات لأسلوب القرآن الكريم "(١).

فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته ، وعزائي فيه وفي كل من رحل من علماء الأزهر الشريف قول القائل :

لعَمْرُكَ مَـا الرَّزِيَّـةُ فَقْـدُ مَـالٍ ∴ وَلَـا شَـاةٌ تَمُـوتُ وَلا بَعِيـرُ

ولكِـنَّ الرَّزِيَّـةَ فَقْـدُ شَـخْصٍ ∴ يَمُـوتُ لِمَوْتِـهِ خَلْـقٌ كَثِيـرُ(٢)

وإن كان جسد الشيخ قد توارى عن أعيننا في التراب إلا أنه معنا بعلمه ومؤلفاته ، ورضي الله عن علي بن أبي طالب القائل :

رَضِـينَا قِسْـمَةَ الْجَبَّـارِ فِينَـا ∴ لَنَـا عِلْـمٌ وَلِلجهَـال مَـالُ

فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَـى عَـنْ قَرِيـبٍ ∴ وَإِنَّ الْعِلْـمَ بَـاقٍ لَـا يَـزَالُ(٣)

---

(١) ينظر : تأبين المرحوم الدكتور محمد عبد الخالق / أسرة تحرير مجلة كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، في العددين (١٣ ــ ١٤) ١٤٠٣/١٤٠٤هـ ـــ ١٩٨٣/ ١٩٨٤م ص ٧٥١ ، والبحث الصرفي ص١٣ .

(٢) البيتان من الوافر التام ، وهما بلا نسبة في شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٧/١ .ونسبا في أمالي القالي ٢٧٢/٢ لامرأة من العرب ، وللأصمعي في مجاني الأدب في حدائق العرب ٤٢/٣ .

(٣) لعلي بن أبي طالب في ديوانه ص١٤٥ ، ونسبهما إلى الهزج المحقق / عبد العزيز الكرم ، والصواب : من الوافر التام ، والمشابهة بين الهزج والوافر المجزوء إذا دخله العصب وهو تسكين الخامس المتحرك .

المبحث الثاني : ملامح منهجه في كتابه (المغني في تصريف الأفعال)

من أهم مؤلفات الشيخ / عضيمة الصرفية كتاب (المغني في تصريف الأفعال) ، تحدث فيه عن المسائل المتعلقة بالأفعال ، وله أثر فيمن ألف بعده في الدراسات الصرفية.

وإن كان له مؤلفات أخرى تتعلق بالصرف ـــ أيضا ـــ إلا أنها لم تبلغ أهمية هذا الكتاب ، فكتاب (اللباب من تصريف الأفعال) مختصر منه ، فقد التزم فيه بالموضوعات والمسائل الصرفية الواردة في كتابه المغني ، وبترتيبها ـ أيضا ـــ فجاء كتاب اللباب صورة مصغرة من المغني .

وكتابه (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) وإن كان قد خصص القسم الثاني منه للصرف إلا أنه في الاطار العام يهتم فيه بجمع الشواهد القرآنية للأبواب الصرفية ملتزمًا فيها بترتيب المغني ـــ أيضًا ـــ، وبقية مؤلفاته الصرفية مختصرة ، وهي عبارة عن بحوث ومقالات ، فـ(نظرات في أبنية القرآن الكريم) في حقيقته محاضرة ألقيت في الرياض ، و(جموع التكسير في القرآن الكريم) جاء في اثنتي عشرة صفحة [1].

ملامح منهجه في المغني :

أولا : أن الشيخ عضيمة آثر مصطلح (التصريف) في عنواني كتابيه متأثرا بالصرفيين الأقدمين في اختيارهم لهذا المصطلح ، وقد أشار

---

(١) ينظر : البحث الصرفي ص٤٥ .

إليهم في مقدمة كتابه المغني ، وكذلك نظرا لكثرة التغييرات التي تطرأ على الفعل ، والتصريف في اللغة التغيير .

والمتأخرون آثروا مصطلح (الصرف) ؛ لأن فيه اختصارًا وأيضًا ؛ لأنَّه موازن لمصطلح (النحو) .

كما أنه أطلق عليه (المغني) بوزن (المُفْعِل) اسم فاعل من (أغنى)

قال ابن منظور :" وأغناه اللَّهُ وأقْنَاه أي : أعطاه مَا يَسكُن إِلَيْهِ"(١).

ثانيا : سار في ترتيبه على النحو التالي :

ضمَّن مقدمةَ كتابه سببَ وضع قواعد النحو والصرف ، وألقى الضوء على الكتب التي ألفت في تصريف الأفعال(٢) .

وتناول بعد المقدمة تعريف الصرف وفائدته ، والميزان الصرفي وما يراعى فيه وما لا يراعى(٣)، كما تناول ــ أيضًا ـــ القلب المكاني وأمثلته وشواهده من القرآن الكريم ، والإلحاق وأماراته(٤)، ومواضع زيادة حروف سألتمونيها ، ومعاني الصيغ ، والتفريع في الأبنية ، وصيغ المطاوعة (٥)، والمضارع وأبوابه ، وأقسام الفعل وإسنادها إلى الضمائر ،

---

(١) لسان العرب ٢٠٢/١٥ (غني) .

(٢) ينظر : المغني في تصريف الأفعال ص٩ ــ ٣١ .

(٣) ينظر : السابق ص٣٢ ـــ ٤٢ .

(٤) السابق ص٤٣ ـــ ٨٧ .

(٥) ينظر : المغني في تصريف الأفعال ص٨٨ ـــ ١٥٧ .

وتوكيده بالنون[١]، واختتمه بالفعل المبني للمجهول وإسناده إلى الضمائر[٢] مختتما كل باب بتطبيقات[٣] يجيب عنها في بعض الأحيان مما يزيد من فائدة الكتاب .

ثالثا : ضمن كتابه تنبهات[٤] وفوائد[٥] تثري مادته ، وتحفز القارئ على إكماله دون شعور بالملل .

رابعا : صرح بالمصادر التي استقى منها مادة كتابه ، مشيرا إليها في حاشية الكتاب ، ومصرحا بها في متن الكتاب في بعض المواطن[٦] ، كما ظهرت شخصيته في الكتاب معترضًا ومرجحًا .

من ذلك قوله :" واطمأنَّ مقلوبٌ عن طأمن عند سيبويه (١٣٠/٢) والمبرد ، وخالفهما الجرمي فجعل طمأن أصلا لـطأمن ، والذي أراه أن نجعل كلًّا من الكلمتين أصلًا وليس أحدهما مقلوبًا عن صاحبه إذ سمع المصدر لكلٍّ من الفعلين طمأن طمأنة ، وطأمن واطمأن اطمئنانًا "[٧] ،

---

(١) السابق ص١٥٧ ـــ ٢٢٧ .

(٢) السابق ص٢٢٧ ـــ ٢٣٠ .

(٣) السابق ص٤١ ، ٧٩ ، ١٩٤ ، ٢١٠ .

(٤) السابق ص١٥٦ .

(٥) السابق ص٤٠ ، ٩١ .

(٦) السابق ص٧٦ ، ٩٦ .

(٧) السابق ص٣٠ ، وينظر : ص٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ .

وقوله :" والصحيح مذهب سيبويه "[1] .

خامسا : استشهاده بالقرآن الكريم وقراءاته[2] ، والشعر [3] .

وقد أشاد به وبكتابي الشيخ / محمد محي الدين الدكتور/ عبد اللطيف الخطيب قائلا :" وحين طال اشتغالي بالصرف درسًا وتدريسًا التفتت عيني إلى مصنفات العلم عند المعاصرين فلم يقع مني موقع الرضا منها إلا ثلاثة كتب هي : كتاب المغني في تصريف الأفعال للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة وكتابا تصريف الأفعال وتصريف الأسماء للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، ووجدت في ثلاثة الكتب هذه علمًا نافعًا مستطيلًا فيما عالجت من مسائل ، ووجدتها كذلك قد تركت قدرًا صالحًا من أبواب الصرف مما لا يكمل العلم إلا باستيعابه "[4] .

---

(١) السابق ص٩٧ .

(٢) السابق ص٣٢ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ .

(٣) السابق ص٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ١١٥ ، ١١٦ .

(٤) المستقصى في علم التصريف ص٦ .

المبحث الثالث : أثره في المعاصرين .

المتأثرون بالشيخ / عضيمة ، وهم بحسب اتجاهاتهم ينقسمون إلى ما يأتي :

أولا : من تكلم عن سيرته وحياته .

١ ـــ أ.د/ تركي بن سهو العتيبي في بحثه (من علماء العربية : محمد عبد الخالق عضيمة) ، نشرته جامعة الملك سعود في كتاب يشتمل على مجموعة أبحاث باسم (الشاذليات) سنة ١٤٢٨هـ ـــ ٢٠٠٧م ، ثم طبع في كتاب ـــ بعد إضافاته عليه وتنقيحه له ـــ باسم (محمد عبد الخالق عضيمة ١٣٢٨/١٤٠٤هـ ـ ١٩١٠/١٩٨٤م سيرة حياة) من إصدار مركز البحوث والتواصل المعرفي ، وكانت طبعته الأولى سنة ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٧م .

٢ ـ أ.د/ عبد الفتاح محمد حبيب في بحثه (مع شيخ نحاة العصر محمد عبد الخالق عضيمة)، منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق ـــ جامعة الأزهر ، العدد(٢٢) سنة ٢٠٠٢م.

٣ ـــ الكاتب/ موسى بن سليمان السويداء ، في مقاله (محمد عُضيمة الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية وكتابه : دراسات لأسلوب القرآن الكريم) على الشبكة العنكبوتية : http://mosa-s-s.blogspot.com/2008/09/blog-post_25.html

ثانيا : من تناول شخصيته النحوية .

١ ـ الباحثة / مكية جعفر شاه في رسالتها للماجستير ، وعنوانها (الشيخ عضيمة وجهوده اللغوية) ، كلية اللغة العربية ـ جامعة أم القرى

سنة ١٩٨٨/١٩٨٩م .

٢ ــ الباحث / كريم أحمد جواد التميمي ، في رسالته للماجستير ، وعنوانها (محمد عبد الخالق عضيمة وجهوده النحوية)، كلية الآداب ــ جامعة بغداد ، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م .

٣ ــ الباحث / أسامة بن حسين بن عبد القادر جبرتي ، في رسالته للماجستير ، وعنوانها (تعقبات محمد عبد الخالق عضيمة النحويين في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول عرض ودراسة)، كلية اللغة العربية ــ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٣٣هـ ــ ٢٠١٣م .

٤ ــــ الدكتور/ خير الدين فتاح عيسى ، والدكتور/ عماد مجيد علي ، في بحثهما بعنوان (ردود الشيخ عبد الخالق عضيمة على النحاة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم)، منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، العدد (١) المجلد (٤) السنة الرابعة ٢٠٠٩م .

ثالثا : من تناول شخصيته الصرفية .

وهي الباحثة / وجدان برهان عبد الكريم الدليمي ، في رسالتها للماجستير ، بعنوان (البحث الصرفي عند الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة)، كلية التربية ــ جامعة المستنصرية ، ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٤م .

وجه المفارقة بين هذه الرسالة وبحثي .

تناولت الباحثة في رسالتها وصف الشيخ عضيمة من خلال مؤلفاته الصرفية ومصادره فيها ، وموقفه من المدرستين البصرية

والكوفية ، وموقفه من القياس والسماع ، وقد استفدت منها في ترجمته وأثبت ذلك في الحاشية ومصادر البحث ، وأما بحثي فهدفه معالجة ما استشكل على الشيخ / عضيمة من مسائل صرفية في كتابه المغني .

رابعا : من تناول شخصيته القرآنية .

١ ــ الباحث / ضياء سرحان خلف ديوان العزاوي ، في رسالته (الدكتوراه)، بعنوان (الدراسات القرآنية عند محمد عبد الخالق عضيمة)، من كلية العلوم الإسلامية ــ جامعة بغداد . ١٤٣٤هـ ــ ٢٠١٣م .

٢ ــ الباحثة / سوسن فيصل أمير علي الشهابي ، في رسالتها (الدكتوراه)، وعنوانها (جهود الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن دراسة وتحليل)، جامعة العلوم الإسلامية العالمية ــ عمان ٢٠١٥م .

٣ ــ الكاتب / سليمان إبراهيم العايد ، في مقاله (موقف النحاة المعاصرين من القراءات ، الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة نموذجا مراجعة وتقويم)، على الشبكة العنكبوتية : http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=2329

الفصل الثاني : المشكلات التصريفية وحلها

المبحث الأول : وزن (أسطاع ـ أهراق)

اتخذ الصرفيون معيارًا لمعرفة الزائد والأصلي في الكلمة ، وما يطرأ عليها من تغييرات ، وسمّوهُ بالميزان الصرفي ، وحروفه (ف ع ل) وكيفيته أن نقابل الأصول بالفاء والعين واللام في الثلاثي المجرد ، ثم نقابل ما زاد عن الثلاثي بتكرير اللام في الميزان ، ويحذف من الميزان ما يقابل المحذوف من الموزون .

وقد أشار إلى ذلك المكودي في أرجوزته قائلا :

فَصْلٌ وقَابِلِ الأُصُولَ بالفا ∴ والعَينِ واللَّام تُوافِق عُرْفَا

وضَاعِف اللامَ إذا كَان على ∴ أكْثَرَ مِنَ ثَلاثَةٍ كَحَسْبَلا

وإنْ يَكُنْ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ ∴ فَاحْذِفْ نَظِيرَهُ فَذَاكَ عُرِفْ

انْطِقْ بِزَائِدٍ عَلَى حيَالِه ∴ ولا تُغَيِّرهُ لَدَى أمْثَالِهِ

إلَّا إذَا كَانَ بِضَعْفِ أَصلِ ∴ فَحُكْمُهُ في الوَزْنِ حُكْمُ الأَصلِ

فَقُلْ إذَنْ فِي وَزْنِ عَمْرٍو : فَعْلُ ∴ كَذَاكَ فِي مِثَالِ عِدْلٍ فِعْلُ

وفي مِثَالِ جَعْفَرٍ قُلْ : فَعْلَلُ ∴ كَذَاكَ فِي سَفَرجَلٍ فَعْلَلُ

وفِي يَدٍ فَعٍ وفِي سَهٍ فَلُ ∴ وإنْ وَزَنْتَ جَوهَرًا قُلْ : فَوعَلُ

وَاجْعَلْ مِثَالَ جَعْفَرٍ لِمُهَدِّدٍ ∴ فِي اللَّفْظِ لا التقدير وَابْحَثْ تَهْدِ[1]

وعند تطبيق هذه القاعدة في الميزان سيترتب على ذلك مشكلة في وزن بعض الكلمات ، وقد أشار إليها الشيخ/ عضيمة قائلا :" من الكلمات ما يتعذر وزنُه ، وذلك في (أسطاع)، و(أهراق) عند سيبويه ، فالسين في (أسطاع) زائدة عنده عوضًا من تحرك العين كما سيأتي[2] ، والأصل : أطوع ، وكذلك الهاء : في أهراق ، فلو طبقنا نظام الميزان لاجتمع في لفظ الميزان ساكنان يتعذر النطق بهما ، يقول صاحب التصريح : الصواب أن يقال في وزنها : أفعل " وفي الخصائص (٤٩/٢) : فلو أردت تمثيل أهرقت على لفظه لجاز فقلت : أهفلت .

فإن أردت تمثيله على أصله لم يجز من قبل أنك تحتاج إلى أن تسكن فاء أفعلت ، وتوقع قبلها هاء أهرقت ، وهي ساكنة فيلزمك على هذا أن تجمع حشوًا بين ساكنين صحيحين ، وهذا على ما قدمناه وشرحناه فاسد غير مستقيم .

ومما يتعذر وزنه ــ أيضًا ــ (اسطاعوا) من قوله تعالى : {فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ}[3] و(تسطع) من قوله تعالى : {ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا }[4]" [1] .

---

(١) ينظر : فتح اللطيف في أرجوزة المكودي في التصريف ص١٤٣ ـــ ١٤٩ .

(٢) يقصد أنه سيأتي توضيح ذلك في المغني ص١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٣) سورة الكهف من الآية : ٩٧ .

(٤) سورة الكهف من الآية : ٨٢ .

حقيقة المشكلة :

عند تطبيق نظام الميزان الصرفي سيجتمع ساكنان، وعدم تطبيقه سيخل بنظامه، وهي مشكلة بحق ، وهذا التعذر عند سيبويه كما ذكر الشيخ عضيمة وعند الفراء ــ أيضًا ــ وقبل الحديث عن كيفية حل هذه المشكلة نشير إلى الخلاف بينهما في سين (أسطاع) .

ذهب سيبويه إلى أنَّ السين عِوضٌ من ذَهاب حركة العين منها ، وأصله : (أطْوَعَ) ، فنُقِلتْ فتحة الواو إلى الطاء فصار (أطَوْعَ)، ثمّ قُلبت الواو ألفًا لتحرّكها في الأصل وانفتاح ما قبلها في اللفظ ، ثمّ زيدت السين عوضًا من ذهاب الحركة في العين حيث قال : " وقولهم : (أسْطَاعَ يُسْطِيعُ) وإنّما هي (أطَاعَ يُطِيعُ) ، زادوا السينَ عِوضًا من ذهاب حركة العين من (أفْعَلَ)"[٢]، ونُسِبَ هذا المذهب إلى الخليل[٣] .

واعترضه المبرد ـــ فيما نقل عنه ـــ بقوله :" إنّما يُعوّض من الشيء إذا كان معدومًا ، والفتحةُ هاهنا موجودة ، وإنّما نُقلت من العين إلى الفاء ، ولا معنى للتعويض عن شيء موجود ، بل يكون جمعًا بين العوض والمُعوّض ، وهو ممتنعٌ "[٤].

---

(١) المغني في تصريف الأفعال ص٣٩ ، ٤٠ .

(٢) الكتاب ١/٢٥ .

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج٣/٣١٢، ومعاني القراءات لأبي منصور الأزهري٢/١٢٧ .

(٤) ينظر: البديع في علم العربية ٢/٥٥٥، واللباب في علل البناء والإعراب ٢/٢٧٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/٣٤٤، والممتع الكبير في التصريف ص١٥٢،

واختار ابنُ ولّاد ، وأبو سعيد السِّيرافيُّ ، والأعلمُ الشنتمري ، وأبو البقاء العكبري ، وابن يعيش ، ورضي الدين الاستراباذي مذهب سيبويه ، وأجابوا عن اعتراض المبرد بجوابين :

الجواب الأول : أنَّه أراد أنَّهم جعلوا السّين عوضًا من نقل حركة العين من العين إلى الفاء، والتعويض يكون من التغيير كما يكون من الحذف ؛ لأنَّ الكلمة إذا نقلت حركة منها عن موضع إلى موضع فقد غُيِّرَت ، ومن كلامهم أن يُعوِّضوا في مثل هذا وأن يَدَعُوا العِوَضَ ــ أيضًا ــ .

الجواب الثاني : أنَّهم لمّا نقلوا الحركة من العين إلى الفاء الساكنة، وقلبوا العين ألفًا، لحق العينَ تَوْهينٌ وتغييرٌ، وصار مُعرَّضًا للحذف إذا سكن ما بعده، نحو : (أطِع) في الأمر، فعُوِّض السين من هذا القَدْر من التوهين[1].

وذهب الفراء إلى أنَّ (أسطاع) محذوف من (استطاع) بهمزة وصل وبالتاء فحذفت التاء وفتحت الهمزة وقطعت شذوذا تشبيها لها بـــ(أفعلت)

وشرح الشافية للرضي ٣٨٠/٢ ، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٤٩٥١/١٠ .

قال في المقتضب ١٩٨/١ :"وأمّا السّين فلَا تلْحق زَائدَة إلاَّ فِي مَوضع وَاحِد وَهُوَ استفعل وَمَا تصرّف مِنْهُ والهاءُ تزاد لبيَان الْحَرَكَة".

(١) ينظر: الانتصار لسيبويه على المبرد، لابن ولاد (ص٢٧١) ، وشرح كتاب سيبويه ١٨٣/١ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم الشنتمري ٢٠٢/١، واللباب في علل البناء والإعراب ٢٧٨/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٤٤/٥، وشرح الشافية للرضي ٣٨٠/٢ .

والمضارع (يسطيع) بفتح الياء ، وذكر ابن جني مذهب الفراء في هذه المسألة قائلًا :" وقال الفراء في هذا : شبهوا أسطعت بأفعلت فهذا يدل من كلامه على أن أصلها استطعت، فلما حذفت التاء بقي على وزن أفعلت، ففتحت همزته وقطعت "[1] .

ولم يرتض ابن جني ما ذهب إليه الفراء فرده قائلًا :" وهذا غير مرضي عندنا من قوله، وذلك أنه قد اطرد عنهم اسطعت بكسر الهمزة ، وكونها همزة وصل ، فهذا يدل على أنهم إذا أرادوا استفعلت ، وحذفوا التاء وهم يريدونها ، بقوة الهمزة موصولة مكسورة بحالها قبل حذف التاء"[2].

ونسبه ابن عقيل إلى الكوفيين ورده قائلا :" وقول الكوفيين : إنّ أصل أسْطَاعَ : إستَطَاعَ يَستطيعُ، مردودٌ بفتح الهمزة ، وضم الياء وزعمهم أنّه بحذف التاء ، شُبِّه بـــ(أفْعَلَ) ، ففُتِحَت وضُمَّت ، رجوعٌ عما قدّروا ، ومخالف للاستعمال "[3].

واختار مذهب الفراء من المتقدمين ابن القطاع ، وابن القيم .

قال ابن القطاع :" وهو صواب عندنا ..."[4]. وقال ابن القيم :"وهذا الذي قاله أقل عملًا وأبعد من التكلف "[5] .

---

(١) سر صناعة الإعراب ٢١٣/١ .

(٢) السابق ٢١٤/١ .

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد ٥٥/٤ .

(٤) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ص٣٤١ .

(٥) بدائع الفوائد ١٨٣/٤ .

واختاره من المحدثين الدكتور/ الحموز ، حيث قال :" ويتراءى لي أنَّ ما ذهب إليه الفراء أظهر ؛ لأنَّه لم يعهد في لغتنا تعويض الحرف من الحركة إلا في ثلاث كلمات هي أَسْطَاعَ ، وأهْرَاقَ ، وأهْرَاحَ ، وهي مسألة تجعلنا نَميلُ إلى مذهب الفراء ..."(١) .

واختاره أيضا ــ الدكتور / هاشم طه شلاش قائلا :" أهراق وأسطاع ، هذان الفعلان كثر استعمالهما في الشعر والنثر ، ولكن الخلاف وقع في أصلهما ، والصورة التي انتهيا إليها .....

والذي يراه قسم من رجال اللغة ــ وهو الصواب عندنا ــ أن اسطاع أصلها استطاع وهمزتها همزة وصل فحذفت منها التاء للتخفيف.....

والذي يؤيد ما نذهب إليه أن الفعل (اسطاع) عند استعماله في الشعر والنثر يعطي معنى استطاع ، قال طرفة :

فإنْ كُنْتَ لا تَستطِيع دَفْعَ مَنيَّتِـي ∴ فَدعْنِي أبادِرُها بما مَلَكَتْ يدي(٢)

وقال ـــــ أيضًا ـــــ :

لَعَمْرُكَ! مـــا الأيـــامُ إلاّ مُعـــارَةٌ ∴ فما اسطَعْتَ من مَعرُوفِها فتزَوَّدِ (٣)

وقال أبو العلاء المعري :

---

(١) ظاهرة التعويض في العربية وما حمل عليها من المسائل (ص١٠٨) .

(٢) من الطويل في ديوانه ص ٢٥ .

(٣) من الطويل في ديوانه ص ٣٢ .

سِرْ إنْ اسْطَعْتَ فِي الهَواءِ رُوَيْدًا ∴ لاَ اخْتِيَالًا عَلَى رُفَـاتِ العِبَـادِ[1]

وإنَّ وزن (استفعل) وزن مشهور فإحالة هذا الفعل إلى هذا الوزن أقرب إلى المنطق من اعتبار السين زائدة ، وأنَّ الفعل من الشواذ "[2] .

فالحموز ذكر قلة التعويض عن نقل الحركة وأنه لم يرد إلا في كلمات قليلة ، وأما الدكتور / شلاش فقد راعى جانب المعنى في الاستعمال ، وشهرة وزن (استفعل) فزيادة السين فيه قياسية .

وذكر الدكتور صبري غنام أن المذهبين متساويان في القياس والشذوذ ، مرجحا مذهب سيبويه ، حيث قال :" ولعلَّ ما ذهب إليه سيبويه أرجح لوجود النظير ، وهي ثلاث أشار إليها الدكتور الحموز ، والتعويض في هذه المسألة وإن كان قليلًا فإنَّه أفضل من الحمل على الشذوذ كما في مذهب الفراء .

فالحمل على النادر أولى من الحمل على الشاذ ؛ لأنَّ النادر موافق للقياس

مع قلته ، والشاذ مخالف للقياس قلَّ أو كثُر ، ولكنَّ شذوذ زيادة السين على مذهب سيبويه ــ كما سبق ــ في حين أنَّها على مذهب الفراء قياسية يجعل المذهبين متساويين قياسًا وشذوذًا "[3].

وعلى ما ذُكِر في المذهبين يظهر الفرق بينهما فيما يلي :

---

(١) من الخفيف ، ينظر : الحماسة المغربية ٢/٨٨٠ .

(٢) أوزان الفعل ومعانيها ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ .

(٣) منهج الكوفيين في الصرف ١/٢٣٤ ، ٢٣٥ .

الأول : أن (أسطاع) يلزم على مذهب سيبويه أن تكون من الطاعة والانقياد وهمزتها للقطع ومضارعها (يُسطيع) بضم حرف المضارعة ، وأصله : (يؤسطيع) بوزن (يؤفعيل) حذفت منه الهمزة حملا على (أُسْطيع) وأصله : أأسطيع بهمزتين : الأولى همزة المضارعة والثانية همزة (أطاع) واجتماع الهمزتين في صدر الكلمة يؤدي إلى الثقل في النطق ، ولأجل التخفيف حذفت همزة (أفعل) واكتفي بهمزة المضارعة .

وأما عند الفراء فينطبق عليه ما قيل في (اسطاع)من قوله (فما اسطاعوا) من أنه من الاستطاعة والقدرة وهمزتها للوصل والمضارع (يسطيع) بفتح حرف المضارعة ، والأصل استطاع ، والمحذوف تاء الافتعال لوجود الطاء التي هي أصل ، ولا حاجة إلى أن يقال : المحذوف الطاء وهي فاء الفعل ثم أبدلت من تاء الافتعال طاء "[1].

الثاني :أن السين في (أسطاع) عند سيبويه عوض عن الحركة ، وهو تعويض نادر ، قال أبو جعفر النحاس :" وهذا العوض لا يقاس عليه "[2] ، وقال ابن يعيش :" وهذا تعويض جواز لا تعويض وجوب فلذلك لا يلزم التعويض فيما كان مثله نحو : أقام ، وأباع ولو عوضوا لجاز "[3] ، وأما السين في (اسطاع) فقد زيدت على

---

(١) العدة في إعراب العمدة٣/١٥٦ .

(٢) عمدة الكتاب ص٢٤٤ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٥/٣٤٤ .

القياس ؛ لأنها سين الاستفعال [١].

والذي يظهر للباحث :

أن الذي يرجح مذهب الفراء المعنى الوارد في الاستعمال ، فمعناه القدرة وليس الانقياد ، ولم يرد شاهد يقوي مذهب سيبويه ، وكذلك لم يرد في معجمات اللغة ــ فيما أعلم ــ أسطاع بمعنى أطاع ، وإنما الوارد أن أسطاع لغة في (استطاع) ، ومعناه القدرة .

ففي معجم العين :" وتقول : أسطعته إسطاعة ، قال عرّام : إذا قويت عليه ، والاستطاعة تجري مجرى القدرة "[٢] .

حل مشكلة الوزن فيهما :

عند تطبيق نظام الميزان الصرفي على (أسطاع يسطيع) و(أهراق يهريق) سيتعذر الوزن، وذلك لأنّا نعتَبِرُ الحركة والسكون بأصلهما، والفاء في ذلك أصلها السكون، والسين والهاء ساكنان ، فيلزم في الميزان التقاء الساكنين ، وبذلك قال ابن جني[٣] ، وابن عصفور[٤] ، وخالد الأزهري .

فالحل هو وزن الكلمتين على أصلهما، وأصلهما عند سيبويه (أطاع وأريق) فيكون وزنهما (أفعل)، قال الشيخ خالد الأزهري :" فالصواب أن يُقال في وزنهما : (أفْعَل) ؛ لأنَّ أصلهما (أطوَع) ، و(أرْيَق)،

---

(١) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٤/٥٥ .

(٢) العين ١/٣٢١ .

(٣) ينظر : الخصائص ٢/٤٩٩ .

(٤) قال ابن عصفور :"فلا يثبت بشيء من ذلك وزن للفعل على ما ذكر لأن هذه الأشياء شذت في بابها "الممتع ص١١٨.

والسين والهاء زائدتان "[1] .

وذكر ابن خالويه أن وزن (أسطاع) عند سيبويه وأبي زيد (أسْفَعَلَ)[2]، وقال به ابن القطاع في أبنيته[3]، وهذا يحمل على الصورة اللفظية في الوزن كما ذكر ابن جني لما فيه من التعارض فالاعتداد بالسين في الميزان يؤدي إلى اجتماع ساكنين ويلزم من ذلك فتح همزة المضارعة ، وهم يضمونها .

وكذلك القول في وزن (اسْطَاعَ) و(تَسْطِعْ)، أنهما يوزنان على أصلهما فيقال في وزنهما : (استَفْعَلَ وتَسْتَفِلْ) إلا أنه حذفت منهما التاء ، وبه قال شمس الدين البرماوي[4]، وبدر الدين العيني[5] ، والدكتور/ أحمد مختار عمر [6].

ويجوز وزنهما على الصورة اللفظية ، فيقال وزن (اسْطَاعَ) و(تَسْطِعْ) : (اسْفَعَلَ) و(تَسْفِلْ) وفي ذلك خرق لقاعدة الميزان كما تعلم .

ويجوز في (أهراق) ــ أيضًا ـــ (أهفعل) على الصورة . والله أعلم.

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٢/٦٦٨ .

(٢) ينظر : ليس في كلام العرب ص ١٠٤ .

(٣) ينظر : أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ص٣٤٢ .

(٤) ينظر : اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ٩/٤٣٠ .

(٥) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٥/٢٣٥ .

(٦) ينظر : المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته ص٣٦ .

المبحث الثاني : إلحاق ثمانية، وعلانية .

الإلحاق هو جعل كلمة على وزن كلمة أزيد منها لتعامل معاملتها في التصريف ، بأن يزاد حرف أو حرفان على أصول الكلمة زيادة غير مطردة في إفادة معنى ، ليصير البناء بتلك الزيادة مثل بناء آخر في عدد الحروف وحركاتها المعينة والسكنات .

فيلحق الفعل بالفعل ليجري مجراه في تصاريفه من الماضي والمضارع والأمر واسمي الفاعل والمفعول والمصدر ، ويلحق الاسم بالاسم ليعامل معاملته في طريقة تصغيره وتكسيره ، وترجع فائدة الإلحاق إلى الاتساع في اللغة بزيادة مفرداتها إذ ربما يحتاج الشاعر أو الناثر إلى اللفظ الملحق لإقامة الوزن أو توازن السجع [1] .

وقد ورد إشكال في بعض الأمثلة .

قال الشيخ / عضيمة : " لقد بذلت أقصى الجهد في سبيل تجلية الإلحاق وتوضيحه ، وقد اعترضني مسألتان لم أستطع لهما هضمًا ، وسأذكرهما معقبًا عليهما ، ولعلَّ غيري يستطيعُ أن يجد لهما حلًّا :

المسألة الأولى : ذكر سيبويه في الكتاب (١١٦/٢) : أن ياء نحو ثمانية وعلانية للإلحاق ، وكذلك ذكر المبرد في المقتضب (١٩٣) ، وردد هذا القول الرضي في شرح الشافية (٢٥٧/١) .

والمعروف أن بناء فعلل وفعالة مختص بالجمع ، ولا يكون مثله في المفردات ، فليس لنا بناء في مفردات العربية يلحق به نحو : ثمانية

---

(١) ينظر : البيان في تصريف الأفعال ص٦١ ، ٦٢ .

وعلانية ، ويقول الرضي : إن الياء في مقام الحرف الأصلي في نحو : ملائكة .

وقد ذكرت نصوصًا كثيرة صريحة في أنه لابد من وجود بناء يلحق به ، وإذا لم يوجد هذا البناء كانت الزيادة لتكثير حروف الكلمة ، ولا أظن أحدًا يستسيغ إلحاق المفرد ببناء الجمع ــ وما هدف الإلحاق حينئذ؟...."[1].

وجـــه الإشكال :

أشكل على الشيخ / عضيمة إلحاق ثمانية وعلانية لما فيه من إلحاق المفرد بالجمع ، ومن أصول الإلحاق في الأسماء أن يلحق ببناء المفرد منها كي تعامل الكلمة الملحقة معاملة الملحقة بها في التصغير والجمع .

حـــل الإشكـــال :

قال سيبويه :" وإذا حقَّرت علانيةً أو ثمانيةً أو عفاريةً ، فأحسنه أن تقول : عفيريةٌ ، وعلينيةٌ ، وثمينيةٌ، من قبل أنَّ الألف ههنا بمنزلة ألف عذافرٍ ، وصمادحٍ ، وإنَّما مد بها الاسم ، وليست تلحق بناءً ببناء ، والياء لا تكون في آخر الاسم زيادة إلاَّ وهي تلحق بناء ببناء ، ولو حذفت الهاء من ثمانيةٍ ، وعلانيةٍ لجرت الياء مجرى ياء جواري ، وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، وصارت الألف كألف جواري ، وهي وفيها الهاء بمنزلة جاريةٍ ، فأشبههما بالحروف التي هي من نفس الحرف أجدر أن لا تحذف فالياء في آخر الاسم أبدًا بمنزلة ما هو من نفس الحرف ،

---

(١) المغني في تصريف الأفعال ص٧٧ ، ٧٨ .

لأنها تلحق بناءً ببناءٍ ، فياء عفاريةٍ وقراسيةٍ بمنزلة راء عذافرةٍ ، كما أنّ ياء عفريةٍ بمنزلة عين ضفدعةٍ فإنّما مددت عفريةً حين قلت عفاريةٌ ، كما أنّك كأنّك مددت عذفرًا لما قلت : عذافرٌ .

وقد قال بعضهم : عفيّرةٌ وثميّنةٌ ، شبّهها بألف حبارى ، إذ كانت زائدة كما أنّها زائدة وكانت في آخر الاسم ، وكذلك صحارى ، وعذارى وأشباه ذلك "[1] .

ذكر سيبويه في تصغير ما كان على خمسة أحرف ، وفيه حرفان زائدان أنه يجوز حذف أحدهما ، ومثّل بثمانية وعلانية ، وفيهما الألف والياء زائدان فاختار سيبويه حذف الألف وبقاء الياء ، معلّلًا بأنّ الألف وقعت في موضع يكثر فيه زيادتها للمد ، والياء وقعت في موضع يكثر فيه زيادتها للإلحاق في نحو : عفارية فالياء فيها للإلحاق بعذافرة ، فتصغيرهما عنده ثمينية وعلينية كما يقال : عفيرية ، وعذيفرة .

واختار غيره : ثميّنة وعليّنة بحذف الياء ، وقلبت الألف ياء وأدغمت في الياء .

والذي يظهر أن إلحاق ثمانية ، وعلانية في قول سيبويه السابق يحمل على الإلحاق اللغوي لا الصرفي : وهو المشاكلة في الصورة كما نقول ملحق بالمثنى ، وملحق بالجمع وهو يقصد أن حكم ثمانية في التصغير حكم ما هو ملحق قطعًا نحو : عفارية فهو ملحق بعذافرة فحكم الياء في ثمانية حكم الملحق .

---

(١) الكتاب ٣/٤٣٧ ، ٤٣٨ .

المبحث الثالث : إلحاق بنت ، وأخت

قال الشيخ / عضيمة :" والمسألة الثانية : ما ذكره أبو الفتح بن جني في المنصف (٥٩/١) : من أن تاء بنت وتاء ثنتين للإلحاق بضرس ، ومثله في المخصص لابن سيده (١٣/ ١٩٦ ، ٨٩/١٧) ، وفي شرح المفصل لابن يعيش (١٢٢/٥) وفي المخصص أيضا ــ تاء أخت للإلحاق بقفل ، ومثل ذلك في التصريح للشيخ خالد (٣٣٦/٢)، وحاشية الصبان (٢٣٤/٣) ولست أستسيغ أن تكون تاء بنت وأخت للإلحاق ؛ لأمرين :

١ ــ أن إلحاق ثلاثي بثلاثي لم يقل أحدٌ به ، وما وقفت عليه في غير هاتين الكلمتين ، وإذا كان ابن يكسر على أبناء كما يكسر ضرس على أضراس فما الذي أفادته تاء الإلحاق .

والإلحاق إنما يهدف إلى أن تعامل الكلمة الملحقة معاملة الملحق به في التصغير والتكسير ، وهنا (ابن) من غير التاء يكسر تكسير ضرس . ويقول أبو الفتح في المنصف (٣٤/١) : ذوات الثلاثة يبلغ بها الأربعة والخمسة ، وذوات الأربعة يبلغ بها الخمسة . وفي حواشي الجاربردي[1]

---

(١) هو : أبو المكارم أحمد بن الحسن بن يوسف ، فخر الدين ، الشافعي ، الصرفي ، الجَارَبَرديّ نسبة إلى (جَارَبَرد) قرية من قرى تبريز ، من مؤلفاته : شرح شافية ابن الحاجب ، توفي سنة (٧٤٦هـ). ينظر : بغية الوعاة ٣٧١/٢ ، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول ١٣٦/١ ، ٣٠٤/٤ .

وضُبِطَ (الجاربرّدي)بتشديد الراء في البدر الطالع(٤٧/١)، وفي فهرس (الأعلام للزركلي ١٠٦/٢) (الجاربُرْدي) بضم الباء ، وتأثر بذلك الدكتور/ محمد الناصري ،

(١٩٥/١) : إن حرف الإلحاق هو ما قصد به جعل ثلاثي أو رباعي موازنًا لما فوقه .

٢ ــ التاء في بنت وأخت تدل على معنى وهو التأنيث ، وإن كانت غير متمحضة له ، والكلمتان من غير التاء لا تدلان على التأنيث ، فالتاء تدل على معنى ، وإذا كانوا منعوا أن تقع حروف المد للإلحاق ؛ لأنَّها تدل على معنى وهو المد ، فلا أقلَّ من منع تاء بنت وأخت كذلك "[1] .

وجـه الإشـكال :

في القول بإلحاق (أخت وبنت)، لأن إلحاق الثنائي بالثلاثي لم يقل أحد به ، وما الذي أفادته التاء فيهما ؟ واختار أن التاء فيهما للتأنيث وليستا للإلحاق .

محقق كتاب (مفتاحُ الأقفال ومُزيلُ الإشكال عمّا تَضمنّه مُبلّغ الآمال من تصريف الأفعال) فقد ضبط المحقق (الجَارْبُرْدي) في الصفحات التالية من الكتاب المذكور ص١٥٠ ، ٢٧٧، ٤٧٣ ، ٤٨٦ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ .

والصواب : (الجَارَبَرْدِيّ) هكذا ضبطه حاجي خليفة في (سلم الوصول ١٣٦/١ ، ٣٠٤/٤)، ومرتضى الزبيدي في (تاج العروس ٢٩٨/١، ٢٩٩شيأ)، وفي (تاج العروس ٣٦٥/١٦ قرطس) ضبطه (الجَارْبَرْدِيّ)، وقال السّيوطيّ في (لب اللباب في تحرير الأنساب ص ٥٨) : " الجاربردي : بفتح الراء والموحدة وسكون الراء ومهملة إلى جاربرد ".

(١) المغني في تصريف الأفعال ص٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ .

وقد سبقه في ذلك الفراء ، وأبو بكر بن الأنباري .

قال أبو بكر بن الأنباري :" وإذا سميت رجُلًا ببنتٍ وأُختٍ لم تُجرِهُما في المعرفة، وأجريتهما في النكرة ، وإنما منعتُهما الإجراء للعلتين اللتين تُوجبان الثِّقل ، وهما التعريفُ والتأنيثُ ؛ وذلك أن التاء في أُختٍ وبنتٍ هي هاءٌ جُعِلَت تاءً ؛ لسكون ما قبلهما ، فهما بمنزلة حمزة وطلحة "[1] .

فمذهب أبي بكر بن الأنباري أنك إذا سميت الرجل ببنت وأخت تمنعهما من الصرف ؛ وذلك لوجود العلتين اللتين توجبان الثقل ، وهما التعريف والتأنيث ، والتاء فيهما بمنزلة التاء في حمزة وطلحة ، وذكر أنه مذهب الفراء [2].

و(الإجراء) عند ابن الأنباري هو الصرف

ولسيبويه في هذه التاء قولان :

القول الأول : أنها زائدة للإلحاق فقد قال في باب ما لا ينصرف :" وإن سميت رجلًا ببنتٍ أو أختٍ صرفته، لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقتها ببناء الثلاثة، كما ألحقوا : سنبتةً[3] بالأربعة . ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، إنما هذه التاء فيها كتاء عفريتٍ ... "[4] .

---

(١) المذكر والمؤنث ١/١١٧ .

(٢) السابق ١/١١٨ .

(٣) قال الجوهري في (الصحاح ١/١٥٠) :" مضى سَنْبٌ من الدهر وسَنْبَةٌ ، أي : برهةٌ

(٤) الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٢١)

يتضح من النص السابق أنَّ التاء في بنتٍ وأختٍ كالتاء في سنبتةٍ وعفريتٍ ، فالتاء في سنبتة زائدة للإلحاق بسلهبة[1]، والتاء في عفريت زائدة للإلحاق بقنديل ، فكذلك التاء في بنت وأخت زائدتان للإلحاق بجذْعٍ وقُفْلٍ ، فإذا سُمِّي بواحدةٍ منهما رجلًا صُرِفَ ؛ لأنَّه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة التأنيث كما يُسمَّى رجلًا بـــ(عين) [2] .

وفي موضع آخر يجعلهما ملحقتين بعُمَرٍ وعِدْلٍ ، فيقول :" باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل..... وكذلك التاء في بنتٍ وأختٍ ؛ لأنَّ الاسمين ألحقا بالتاء ببناء عُمَرٍ وعِدْلٍ ، وفرقوا بينها وبين تاء المنطلقات ؛ لأنَّها كأنها منفصلة من الأول ، كما أن موت منفصلٌ من حضر في حضرموت "[3].

يفرق في هذا النص بين تاء التأنيث وتاء الإلحاق التي في بنت وأخت ، فتاء التأنيث يوقف عليها بالهاء وفي الوصل تاء ، وتاء أخت وبنت في الوصل والوقف تاء، وهما ملحقتان بعمر وعدل .

القول الثاني : أنها زائدة للتأنيث ، قال :" وكذلك تاء أختٍ وبنتٍ وثنتين وكلتا، لأنهن لحقن للتأنيث وبنين بناء ما لا زيادة فيه من الثلاثة ،

---

(١) قال ابن سيده في (المحكم والمحيط الأعظم ٤/٤٧٨) :" والسَّلْهَبَةُ من النِّسَاء : الجسيمة ، ولَيست بمدحة ، ويُقَال : فرس سَلْهَبٌ وسَلْهَبَةٌ للذكر ، إذا عظم وطَالَ وطالت عِظَامه ".

(٢) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٣/٤٨٧ .

(٣) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٦)

كما بنيت سنبتةٌ بناء جندلة ، واشتقاقهم منها ما لا زيادة فيه دليلٌ على الزيادة "[1] .

فهو يجعل التاء في بنت وأخت هنا للتأنيث ثم يمثل لها بسنبتة ، وتاء سنبتة للإلحاق ، فهل تكون للإلحاق والتأنيث معا ؟

قال السيرافي :" فلما سقطت لام الفعل منهما بقيتا على حرفين، فزيدت عليهما تاء التأنيث للدلالة على تأنيثهما، وألحقتهما بجذع وقفل كما ذكرنا كما يزاد على الاسم الثلاثي حرف فيلحقه بالرباعي كزيادتهم الواو في كوثر، وأصله من الكثرة ليلحق كوثرا ببناء جعفر، فقد اجتمع في تاء بنت وأخت التأنيث والإلحاق "[2].

فبين السيرافي أنها تفيد الإلحاق والتأنيث معا .

وحاول ابن جني أن يجمع بينهما بأن يؤخذ بالرأي المعلل وهو أنَّها للإلحاق، ويترك الرأي المرسل وهو أنَّها للتأنيث وجمع بينهما قائلًا :" بابٌ في اللفظين على المعنى الواحد يردان عن العالم متضادين : وذلك عندنا على أوجه : أحدها أن يكون أحدهما مرسلًا والآخر معلَّلًا ، فإذا اتفق ذلك كان المذهب الأخذ بالمعلَّل، ووجب مع ذلك أن يُتأوَّل المرسل "[3] .

وذكر قولي سيبويه في تاء أخت وبنت ، وقال موفقًا بينهما :" وجب أن يحمل قوله فيها : إنها للتأنيث على المجاز ، وأن يتأول ولا يحمل

---

(1) الكتاب لسيبويه (٤/ ٣١٧)

(2) شرح كتاب سيبويه (٥/ ١١٦)

(3) الخصائص ١/ ٢٠١ .

القولان على التضاد .

ووجه الجمع بين القولين أن هذه التاء وإن لم تكن عنده للتأنيث فإنها لما لم توجد في الكلمة إلا في حال التأنيث استجاز أن يقول فيها : إنها للتأنيث ألا ترى أنك إذا ذكّرت قلت : (ابن) فزالت التاء كما تزول التاء من قولك : ابنة. فلما ساوقت تاء بنت تاء ابنة وكانت تاء ابنة للتأنيث قال في تاء بنت ما قال في تاء ابنة ، وهذا من أقرب ما يتسمح به في هذه الصناعة " (١).

وعلى القول بأن التاء فيهما للإلحاق ، فإنّ التأنيث فيهما يستفاد من الصيغة ، وهذا ما ذكره ابن جني ، والشيخ خالد الأزهري(٢) .

قال ابن جني :" فإن قلت : فهل في بنت وأخت علم تأنيث أو لا ؟

قيل : بل فيهما علم تأنيث ، فإن قيل : وما ذلك العلم قيل : الصيغة فيهما علامة تأنيثهما ، وذلك أنّ أصل هذين الاسمين عندنا فَعَلٌ : بَنَوٌ ، وأَخَوٌ بدلالة تكسيرهم إياهما على أَفْعَالٍ في قولهم : أَبْنَاء ، وآخاء...

فلمّا عُدلا عن فَعَلٍ إلى فِعْلٍ وفُعْلٍ ، وأبدلت لاماهما تاء فصارتا بنتًا وأختًا كان هذا العمل وهذه الصيغة علمًا لتأنيثهما ألا تراك إذا فارقت هذا الموضع من التأنيث رفضت هذه الصيغة البتة فقلت في الإضافة إليهما : بَنَوي ، وأَخَوي كما أنّك إذا أضفت إلى ما فيه علامة تأنيث أزلتها البتة نحو

---

(١) الخصائص ٢٠١/١ .

(٢) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ٦٠٣/٢ .

: حمراوي ، وطلحي ، وحبلوي "[1].

ويظهر الفرق بين القولين في تاء بنت وأخت ، فيما يلي :

أولا : يترتب على قول سيبويه بأن التاء فيهما للإلحاق ، أنه لو سُمِّي رجلًا بأحدهما صُرِفَ عنده ـ كما سبق بيانه ـــ ويترتب على قول الفراء ، وأبي بكر ابن الأنباري ، ويلزم الشيخ عضيمة في اختياره أنه لو سُمِّي رجلًا بإحدى الكلمتين مُنِعَ من الصرف للعلمية والتأنيث[2] .

ثانيا : يترتب ـــ أيضًا ـ على القول بالإلحاق أن يكون وزن بِنْتٍ وأُخْتٍ فِعْلًا وفُعْلًا ، وعلى القول بالتأنيث أن يكون وزنهما فِعَلًا وفُعَلًا [3] .

حل الإشكال : فيما يلي :

أولا : أن القول بالإلحاق فيهما هو قول جلة العلماء ، سيبويه ، والسيرافي ، وأبي علي الفارسي ، وابن جني ، وابن يعيش ، والشيخ خالد الأزهري .

قال السيرافي :" فلما سقطت لام الفعل منهما بقيتا على حرفين، فزيدت عليهما تاء التأنيث للدلالة على تأنيثهما، وألحقتهما بجذع وقفل كما ذكرنا كما يزاد على الاسم الثلاثي حرف فيلحقه بالرباعي كزيادتهم الواو في

---

(١) الخصائص ٢٠٢/١ .

(٢) ينظر : المذكر والمؤنث ١١٧/١، ١١٨ ، ١١٩ .

(٣) ينظر : شرح كتاب سيبويه ١١٦/٥ ، ورسالة الملائكة ص٦٣ ، ١٤٧ .

كوثر، وأصله من الكثرة ليلحق كوثرا ببناء جعفر"[1]، وقال الشيخ خالد الأزهري :" التاء وإن كانت بدلا من واو محذوفة فهي للإلحاق بقفل وجذع إلحاقًا للثنائي بالثلاثي "[2] .

ثانيا : فائدة القول بالإلحاق .

قال ابن الوراق :" وَإِنَّمَا دعاهم إِلَى هَذَا الْإِلْحَاق لتحصل التَّاء على لَفْظَة الْحُرُوف الْأَصْلِيَّة، فَيصير هَذَا الحكم لَهما كالعوض من حذف الْوَاو "[3].

وقال الفكون :" وأفاد بذكر هذا النوع التنبيه على أن الإلحاق كما يقع بالحروف يقع بتحويل الصيغة والإتيان بحرف من حروف الزيادة في تلك الصيغة "[4].

وعلى كلٍّ فإلحاق الثنائي بالثلاثي يعد نادرًا ؛ لأنَّه مخصوص بمحذوف اللام من الثلاثي ، وما ذهب إليه الشيخ عضيمة في عدم اعتداده بمجيء التاء فيهما للإلحاق سبقه إليه الفراء وأبو بكر بن الأنباري ، ومذهب السيرافي الجمع بين المذهبين .

وفي قول الشيخ عضيمة :" إلحاق ثلاثي بثلاثي لم يقل أحدٌ " تجوز في العبارة ، والصواب إلحاق ثنائي بثلاثي كما ذكر الشيخ خالد الأزهري .

---

(١) شرح كتاب سيبويه ١١٦/٥ .

(٢) التصريح بمضمون التوضيح ٦٠٣/٢ .

(٣) علل النحو ص ١٧٢ .

(٤) فتح اللطيف ص١٧٥ .

وبعد

ففي نهاية هذا البحث أسجل أهم النتائج التي خرجت بها ، وهي :

أولا : كشف البحث عن مكانة الشيخ/ عضيمة العلمية ، فقد كان بحقٍّ عالمًا جليلًا ، وصرفيًّا بارعًا انماز بالتحقيق والتدقيق .

ثانيا : زاد البحث مسألة وزن أسطاع وأهراق وضوحًا ، وهذا ما يحتاج إليه الصرفي ؛ لأنَّ الميزان الصرفيَّ من مهمات التصريف .

ثالثا : عالج البحث ما ذكره الشيخ/ عضيمة في إلحاق ثمانية وعلانية ، وفي إلحاق بنت وأخت ، وأثبت البحث أنه تابع غيره في ذلك ، وأن إلحاق الثنائي بالثلاثي ـــ وإن كان نادرًا ـ إلا أنه وارد ، وقال به العلماء ، واستُفِيد من ذلك أنَّ الإلحاق كما يقع بالحروف يقع ـــ أيضًا ـ بتحويل الصيغة ، كما بين البحث أن في قول الشيخ عضيمة :" إلحاق ثلاثي بثلاثي لم يقل أحدٌ به "، تجوزًا ، والصواب : إلحاق ثنائي بثلاثي كما ذكر الشيخ خالد الأزهري .

رابعا : نبَّه البحث على الخطأ الواقع في ضبط العالمين الجليلين الجاربردي والشيخ عضيمة وذلك في موضعه من البحث، كما صحح البحث نسبة البيتين الواردين من شعر علي بن أبي طالب في المبحث الأول من الفصل الأول ، فقد نسبهما محقق الديوان إلى بحر الهزج ، والصواب أنهما من بحر الوافر التام .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا : الكتب المطبوعة .

أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، لابن القَطّاع الصقلي ، تح د/ أحمد محمد عبد الدايم ، دار الكتب والوثائق القومية ـــــ القاهرة ، ١٩٩٩م .

الأمالي ، لأبي علي القالي ، تح : محمد عبد الجواد الأصمعي ، دار الكتب المصرية ، ط٢ ١٣٤٤ هـ ـــ ١٩٢٦م .

الانتصار لسيبويه على المبرد ، لابن ولاد ، تح د/ زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ١٤١٦ هـ ـــــ ١٩٩٦م .

أوزان الفعل ومعانيها ، للدكتور/ هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ـ النجف ، ١٩٧١م .

بدائع الفوائد ، لابن قيم الجوزية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـــــ لبنان

البديع في علم العربية ، لابن الأثير ، تح د/ فتحي أحمد علي الدين ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ـــ السعودية ، ط١ ١٤٢٠ هـ .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطي ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ـــ لبنان ـــ صيدا .

البيان في تصريف الأفعال ، للدكتور/ جمال عبد العاطي مخيمر ، دار الطباعة المحمدية ـــ القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٩هـ ـــ ١٩٨٨م .

تاج العروس من جواهر القاموس ، لمرتضى الزَّبيدي ، تح: مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

التصريح بمضمون التوضيح ، لخالد بن عبد الله الأزهري ، دار الكتب

العلمية ، بيروت ـــ لبنان ، ط١، ١٤٢١هـ ـــــــ ٢٠٠٠م .

تكملة معجم المؤلفين وفيات (١٣٩٧ - ١٤١٥ هـ) = (١٩٧٧ - ١٩٩٥ م) ، لمحمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م

تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، لناظر الجيش ، تح د/ علي محمد فاخر وآخرين ، دار السلام ـــ القاهرة ـــ مصر ، ط١ ١٤٢٨ هـ .

الحماسة المغربية ،لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي ، تح: محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ـــــــ بيروت ، ط١، ١٩٩١م .

الخصائص ، لابن جني ، تح / محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٤ .

ديوان أحمد شوقي ، دار صادر بيروت .

ديوان طرفة بن العبد ، تح: مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، ط٣ ١٤٢٣هـ ـــ ٢٠٠٢م .

ديوان علي بن أبي طالب ، جمع وترتيب/ عبد العزيز الكرم ، ط١ ، ١٤٠٩هـ ـــ ١٩٨٨م .

رسالة الملائكة ، لأبي العلاء المعري ، تح : محمد سليم الجندي ، دار صادر ـــ بيروت ، ١٤١٢هـ ـــــ ١٩٩٢م .

سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، دار الكتب العلمية بيروت ـــ لبنان ، ط١ ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠٠م .

سلم الوصول إلى طبقات الفحول ، لحاجي خليفة ، تح : محمود عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة إرسيكا، إستانبول ـــــ تركيا .

شرح المفصل ، لابن يعيش ، تح د/ إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــ لبنان ، ط١ ١٤٢٢ هـ ـــ ٢٠٠١م .
شرح ديوان المتنبي ، لأبي البقاء العكبري، تح: مصطفى السقا وزميليه، دار المعرفة ـــ بيروت .
شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي الإستراباذي ، تح: محمد نور الحسن وزميليه ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .
شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي ، تح : أحمد حسن مهدلي وزميله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــ لبنان ، ط١ ٢٠٠٨ م .
الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ـــ بيروت ، ط٤ ١٤٠٧ هـ ـــ ١٩٨٧م .
ظاهرة التعويض في العربية وما حمل عليها من المسائل ، للدكتور/ عبد الفتاح أحمد الحموز ، دار عمار ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ـــ ١٩٨٧م .
العُدّة في إعراب العُمدَة ، لابن فرحون ، تح : مكتب الهدي لتحقيق التراث، دار الإمام البخاري ـــ الدوحة ، ط١ .
علل النحو ، لابن الوراق ، تح : محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد ـــ الرياض ـــ السعودية ، ط١، ١٤٢٠ هـ ـــ ١٩٩٩م .
عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين العيني ، دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت .
عمدة الكتاب ، لأبي جعفر النَّحَّاس ، تح : بسام عبد الوهاب الجابي ، دار ابن حزم ـــ الجفان والجابي للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ ـــ ٢٠٠٤م .

العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح د/ مهدي المخزومي ، وزميله ، دار ومكتبة الهلال .

الكتاب ، لسيبويه ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ـــ القاهرة ، ط٣ ١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٨م .

اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ، لشمس الدين البِرْماوي ، تح: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب ، دار النوادر ـــ سوريا ط١ ، ١٤٣٣ هـ ـــ ٢٠١٢م .

اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري ، تح د/ عبد الإله النبهان ، دار الفكر ـــ دمشق ، ط١ ١٤١٦هـ ـــ ١٩٩٥م .

لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ـــ بيروت ، ط٣ ١٤١٤هـ .

ليس في كلام العرب ، لابن خالويه ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، ط٢، مكة المكرمة ، ١٣٩٩هـ ـــ ١٩٧٩م .

مجاني الأدب في حدائق العرب ، لرزق الله بن يوسف ، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ، ١٩١٣م .

المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ـــ بيروت ، ط١ ، ١٤٢١ هـ ـــ ٢٠٠٠م .

المذكر والمؤنث ، لأبي بكر بن الأنباري ، تح د/ محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث بوزارة الأوقاف المصرية ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م .

المساعد على تسهيل الفوائد ، لبهاء الدين بن عقيل ، تح د/ محمد كامل بركات ، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق ـــ دار المدني، جدة) ط١ ١٤٠٠ ـــ ١٤٠٥هـ .

المستقصى في علم التصريف ، للدكتور/ عبد اللطيف محمد الخطيب ، مكتبة دار العروبة ـ الكويت ، ط١ ١٤٢٤هـ ـــ ٢٠٠٣م .

معاني القراءات ، لأبي منصور الأزهري ، مركز البحوث في كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود ـــ السعودية ، ط١ ١٤١٢هـ ـــ ١٩٩١م .

معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق الزجاج ، تح: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ـــ بيروت ، ط١ ١٤٠٨ هـ ـــ ١٩٨٨م .

المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته ، للدكتور/ أحمد مختار عبد الحميد عمر ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

المغني في تصريف الأفعال ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ـ القاهرة ، ١٤٣٣هـ ـــ ٢٠١٢م .

المقتضب ، لأبي العباس المبرد ، تح د/ محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ـــ بيروت .

الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، تح د/ فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ، ط١ ١٩٩٦م .

النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم الشنتمري، تح أ/ رشيد بلحبيب ، المغرب العربي ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

ثالثا : الرسائل العلمية والبحوث .

البحث الصرفي عند الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، رسالة (ماجستير)، للباحثة / وجدان برهان عبد الكريم الدليمي ، كلية التربية ـ جامعة المستنصرية ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م .

الدراسات القرآنية عند محمد عبد الخالق عضيمة، رسالة (دكتوراه) للباحث / ضياء سرحان خلف ديوان العزاوي ، كلية العلوم الإسلامية ــ جامعة بغداد ، ١٤٣٤هـ ــ ٢٠١٣م .
الشيخ عضيمة وجهوده اللغوية ، رسالة ماجستير للباحثة / مكية جعفر شاه ، كلية اللغة العربية ــ جامعة أم القرى سنة ١٩٨٨/١٩٨٩م .
فتح اللطيف في أرجوزة المكودي في التصريف ، لعبد الكريم الفكون ، رسالة (دكتوراه) للباحث / إبراهيم بن السعيد ، كلية الآداب ـــ جامعة الجزائر ، ٢٠٠٤ ــ ٢٠٠٥م .
محمد عبد الخالق عضيمة وجهوده النحوية ، رسالة (ماجستير)، للباحث كريم أحمد جواد التميمي ، كلية الآداب ــ جامعة بغداد ، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م .
(من علماء العربية محمد عبد الخالق عضيمة) للدكتور/ تركي بن سهو العتيبي ، نشرته جامعة الملك سعود في كتاب باسم (الشاذليات) سنة ١٤٢٨هـ ـــ ٢٠٠٧م ،
منهج الكوفيين في الصرف ، رسالة (دكتوراه) للباحث/ مؤمن بن صبري غنام ، جامعة أم القرى ، ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٧م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصحيفة
المقدمة	١٦٥١
الفصل الأول : الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة وأثره.....	١٦٥٤
المبحث الأول : ترجمة الشيخ / عضيمة	١٦٥٤
المبحث الثاني : ملامح منهجه في كتابه (المغني في تصريف الأفعال)	١٦٦٣
المبحث الثالث : أثره في المعاصرين	١٦٦٧
الفصل الثاني : المشكلات التصريفية وحلها	١٦٧٠
المبحث الأول : وزن أسطاع ، وأهراق	١٦٧٠
المبحث الثاني : إلحاق ثمانية ، وعلانية	١٦٨٠
المبحث الثالث : إلحاق بنت ، وأخت	١٦٨٣
الخاتمة	١٦٩١
قائمة المصادر والمراجع.....	١٦٩٢